نجم الدين أيوب والد صلاح الدين وسبه وأسكته ثم قال لابنه اسمع ما أقول لك والله ما ههنا أحد اشفق عليك مني ومن خالك هذا يعني شهاب الدين الحارمي ولو رأينا نور الدين لبادرنا إليه ولقبلنا الأرض بين يديه وكذلك بقية الأمراء والجيش ولو كتب إلى أن أبعثك إليه مع نجاب لفعلت ثم أمر من هنالك بالإنصراف والذهاب فلما خلى بابنه قال له أمالك عقل تذكر مثل هذا بحضرة هؤلاء فيقول عمر مثل هذا الكلام فتقره عليه فلا يبقى عند نور الدين أهم من قصدك وقتالك وخراب ديارنا وأعمارنا ولو قد رأى الجيش كلهم نور الدين لم يبق معك واحد منهم ولذهبوا كلهم إليه وكان ابعث إليه وترفق له وتواضع عنده وقل له وأى حاجة إلى مجىءمولانا السلطان إلى قتالى ؟ ابعث إلى بنجاب أو جمال حتى أجيء معه إلى بين يديك فبعث إليه بذلك فلما سمع نور الدين مثل هذا الكلام لان قلبه له وانصرفت همته عنه واشتغل بغيره وكان أمر الله قدرا مقدورا وفيها اتخذ نور الدين الحمام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها فإنه ملك من حد النوبة إلى همذان لا يتخللها إلا بلاد الفرنج وكلهم تحت قهره وهدنته ولذلك اتخذ في كل قلعة وحصن الحمام التي يحمل الرسائل إلى الآفاق في أسرع مدة وأيسر عدة وما أحسن ما قال فيهن القاضي الفاضل الحمام ملائكة الملوك وقد أطنب ذلك العماد الكاتب وأطرب وأعجب وأغرب وممن توفي فيها من الأعيان عبدالله بن أحمد .

ابن أحمد بن أحمد أبو محمد بن الخشاب قرأ القرآن وسمع الحديث واشتغل بالنحو حتى ساد أهل زمانه فيهما وشرح الجمل لعبد القاهر (الجرجاني) وكان رجلا صالحا متطوعا وهذا نادر في النحاة توفي في شعبان من هذه السنة ودفن قريبا من الإمام أحمد ورؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أنه أعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل واشتغلوا بالقول قال ابن خلكان كان مطرحا للكلفة في مأكله وملبسه وكان لا يبالي بمن شرق أو غرب .

محمد بن محمد بن محمد .

أبو المظفر الدوي تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وناظر ووعظ ببغداد وكان يظهر مذهب الأشعري ويتكلم في الحنابلة مات في رمضان منها .

ناصر بن الجوني الصوفي .

كان يمشي في طلب الحديث حافيا توفي ببغداد قال أبو شامة وفيها توفي .

نصر الله (بن عبدالله) أبو الفتوح الإسكندري المعروف بابن قلاقس الشاعر بعيذاب توفي عن خمس وأربعين سنة